

مقارنة في طرق توظيف الروبرتاج وأشكال بنائه بين جريدتي "الوطن" الجزائرية و"لوموند" الفرنسية

فاطمة الزهراء مشقة

أستاذة مساعدة

كلية العلوم السياسية والإعلام

جامعة الجزائر3

يصعب في غالب الأحيان على الباحث المهتم بدراسة الأنواع الصحفية في الجرائد اليومية خاصة تصنيف المادة الإعلامية المحتواة فيها وذلك يرجع إلى الخلط في توظيف وتسمية الأجناس الصحفية المختلفة من جهة واستحداث تسميات جديدة لم تقطرق لها أمهات الكتب التي تعنى بدراسة الأنواع الصحفية من جهة أخرى كالمف الذي أصبح يعتمد عليه كثيرا في الصحافة المكتوبة في الآونة الأخير عندما يغوص الصحفي في ظاهرة معينة ويتناولها بشئ من التفصيل ولكن الخلط الكبير يكمن في نوعين ألا وهما الروبرتاج والتحقيق وهو الخلط الذي لا يقف عند استبدال تسمية جنس باسم جنس آخر بل يتعداه إلى محاولة تحجيم القدرة الإخبارية والإقناعية والتأثيرية لهذه الأنواع.

إن تصنيف أشكال عرض المادة الإخبارية في الصحف إلى أنواع متباينة ذات تسميات مختلفة وخصائص متفاوتة وأشكال بناء غير متشابهة ليس من باب التنويع لأجل التنويع أو التجميل بل انه مرتبط بوظائف محددة لكل نوع ومرتبطة أيضا بوظائف تتعلق بالسياسة الإعلامية للصحيفة وكذلك بأهداف الرسالة الإعلامية من حيث تأثيرها على الجمهور أو السلطة.

إن المتصفح للجرائد اليومية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية واللغة الفرنسية يرى بالإضافة إلى الخلط الواضح في استخدام الأنواع الصحفية وطرق بنائها غياب بعض الأنواع المهمة التي تعد العمود الفقري لأي صحيفة تعتمد في جمع مادتها الإعلامية على التغطيات الآنية للندوات والمؤتمرات واللقاءات وأشغال البرلمان وغيرها من الأحداث التي تشكل أهم الأحداث في الساحة الإعلامية الجزائرية.

وفي هذا الصدد يمكن إعطاء مثال بالتقرير الذي غيبت تسميته وكذلك الطريقة الصحيحة لكتابته وأما الروبرتاج فهو يستخدم بشكل مناسبتين مما جعله نوعا مرتبطا بالرحلات والتسليية بالإضافة إلى أن الخلط بينه وبين التحقيق يبدو أكثر من واضح ويظهر هذا اللبس وعدم التوظيف السليم للأنواع الصحفية من خلال عدم استخدامها في المواضيع المناسبة لها في أهم الجرائد على الساحة الوطنية الجزائرية كجريدة "الوطن" الناطقة باللغة الفرنسية وهي الجريدة التي تحاول في شكلها الاقتراب من الممارسة الإعلامية في جريدة "لومند" الفرنسية ذات الباع الطويل في عالم الصحافة.

إن كل هذه القرائن والشواهد جعلتنا نبحث في أسباب ضعف استخدام الروبرتاج كنوع صحفي يبدو عدم التمييز بينه وبين التحقيق والتقرير جد واضح في جريدة الوطن كعينة من الجرائد اليومية الجزائرية وأيضا في طرق بنائه وتحريره ومدى مطابقتها للأشكال النظرية وأشكال البناء المستخدمة في الصحافة الغربية بالاستناد إلى جريدة لومند الفرنسية كما أن الاعتماد عليه في تغطية الأحداث يبق ناقصا مقارنة بالخبر وهو ما وضعنا أمام الإشكالية التالية التي تعد إشكالية بحث أكاديمي معمق تناول الفرق بين الروبرتاج في جريدتي "الوطن" الجزائرية و"لومند" الفرنسية للفترة ما بين 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005 وهي :

ما مدى اعتماد جريدة الوطن الجزائرية على الروبرتاج كنوع صحفي في تغطيتها للأحداث وما مدى مطابقة حجم اعتماده وتقنيات إعداده وكتابته

ومواضيع استخدامه مع الحجم والتقنيات والمواضيع المستخدمة في صحيفة لوموند الفرنسية ؟

الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند"

نعني بالروبورتاج في الجريدتين محل الدراسة مادة التخلييل التي أسست عليها هذه الأخيرة حيث تم تناولها من حيث المساحة التي احتلتها ضمن مساحة مادة التحرير في الجريدتين وكذا حساب نسبتها المئوية، وتم التطرق كذلك إلى خصائص الروبورتاج من حيث استخدام الجريدتين للعناصر الطباعية ونقص بها مساحات المتون والصور والعناوين والتعرف على نسبة مساحة كل عنصر في مساحة مادة التحليل، وتتيح لنا عملية تجزئة مادة التحليل إلى هذه العناصر ومعرفة نسبة مساحة كل عنصر فرصة التعرف على أهمية كل عنصر، ومدى اهتمام كل جريدة بهذه المكونات الطباعية في الروبورتاج.

إن الهدف من دراسة الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند" الفرنسية هو معرفة مدى اعتماد الجريدتين على الروبورتاج ونسب توظيفها للعناصر الطباعية فيه، ثم مقارنة ما تم التوصل إليه من نسبة مساحة مادة التحليل ضمن مساحة المادة التحريرية في جريدة "الوطن" مع نسبة مساحة مادة التحليل ضمن المساحة المطبوعة في الجريدة الفرنسية "لوموند"، وأيضا مقارنة كيفية توظيف العناصر الطباعية ونسبها في الجريدة الجزائرية "الوطن" مع مثيلاتها في الجريدة الفرنسية "لوموند" وتساعدنا هذه الخطوة من الدراسة في التعرف على مدى مطابقة تقنيات إعداد الروبورتاج في صحيفة "الوطن" للمعايير العالمية من خلال صحيفة "لوموند" خاصة من جانب طريقة أخراجه والنسب التي خصصتها الجريدة لمساحة كل من المتن والصورة والعناوين ضمن المساحة الكلية للروبورتاج.

إن المقصود بمادة التحليل في جريدة "الوطن" هو كل الروبورتاجات التي نشرتها هذه الصحيفة خلال فترة الدراسة الممتدة من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر

2005، وهذا في الصفحة رقم 5 من كل عدد والتي خصصت عادة لهذا النوع الصحفي وفي بعض الحالات خصصت الصفحة رقم 7 لهذا الغرض إذ يكتب اسم النوع الصحفي (الروبورتاج) بلون أسود وينط عريض فوق مادة التحليل في كل صفحة تنشر فيها الجريدة هذه الأخيرة وذلك داخل إطار يمتد على عرض الصفحة ويترأسها في آن واحد وهذا الأمر جعل عملية جمع مادة التحليل الخاصة بجريدة "الوطن" سهلة وبالتالي فإن كل مادة إعلامية خارج هذا القسم المخصص للروبورتاج لم تحسب مساحتها ضمن مساحة مادة التحليل المعنية بالدراسة، وتجدر الإشارة هنا إلى نقطة هامة وهي أن الجريدة لم تنشر روبورتاجات في فترتين من مرحلة البحث وهما : الفترة الممتدة من 16 إلى 29 سبتمبر 2005 وقد شملت 12 عددا والفترة الممتدة من 1 إلى 15 نوفمبر 2005 وشملت هي الأخرى 12 عددا بمعنى أن مادة التحليل لم تظهر في 24 عددا من مجموع 155 عددا مكونا لمجتمع البحث الخاص بجريد "الوطن".

فيما يخص المتون : فإن توظيف العناصر الطباعية لمادة التحليل كان جد مضطربا وغير منتظم ومتذبذب كليا، فلا يوجد أي توافق بين مساحاتها أو تقارب على طول فترة الدراسة إلا في حالات نادرة، حيث تراوحت نسبة مساحة المتون بين 34.84% كأدنى نسبة و69.48% كأعلى نسبة مرورا بفترة استقرار (من 1 إلى 29 سبتمبر) و(من 1 إلى 15 نوفمبر)، حيث انعدمت خلال هاتين الفترتين مساحة مادة التحليل كليا ولم تنشر الجريدة أي روبورتاج خلالهما أما أقل مساحة للمتون فتظهر في الفترة (من 1 إلى 15 ديسمبر)، وهذا يعود إلى نشر الجريدة لمادة التحليل (الروبورتاج) مرة واحدة خلال هذه الفترة تليها الفترة (من 16 إلى 30 نوفمبر) حيث بلغت مساحة المتون 85.6سم/ع، وذلك أيضا بسبب نشر الجريدة لروبورتاج واحد خلال هذه الفترة وعن أكبر مساحة للمتون خلال فترة الدراسة فقد كانت في الفترة من 16 إلى 31 ديسمبر، حيث بلغت 1004.4سم/ع، تليها الفترة من 16 إلى 31 أوت التي قدرت ب : 848.5سم/ع. ومنذ هذه الفترة

ومساحة المتون في انخفاض مستمر ثم انعدام خلال فترتين سبق ذكرهما إلى غاية آخر ديسمبر، باستثناء الفترة (من آخر سبتمبر إلى 15 أكتوبر) أين شهدت مساحة المتون ارتفاعا بسبب ارتفاع مساحة مادة التحليل بشكل بسيط خلال هذه الفترة. وهذه التغيرات تجعلنا نقول أنه لا توجد نسبة ثابتة خصصتها الجريدة للمتن ضمن مساحة الروبورتاج.

أما فيما يخص الصور : فبلغت مساحة الصور المستعملة في مادة التحليل خلال فترة الدراسة نسبة 15.54% من مساحة مادة التحليل إذ نشرت صور مادة التحليل بالألوان، كما اختلفت أحجامها بين صور صغيرة وأخرى كبيرة، إضافة إلى ذلك هناك الصور الفردية، والصور الجماعية، والمشاهد العامة. وقد تم إحصاء 71 صورة خلال مرحلة الدراسة إذ غابت الصورة طوال فترة الدراسة في عدد واحد وهو 4476 كان موضوعه حدث توقيف الصحفي الذي قام بالروبورتاج في مطار مدينة Lyon (ليون الفرنسية) لمدة 24 ساعة، ويبين مضمون الموضوع أنه لا يمكن التقاط صورة في مثل هذا الوضع خصوصا وأن الصحفي كان عائدا من إجازته ولم يكن مكلفا بمهمة.

من بين هذه الصور هناك 15 صورة جماعية، و4 صور فردية، و48 صورة لمشاهد عامة، و4 صور عبارة عن كاريكاتيرات، وصورة توضيحية لخريطة الجزائر، وأخرى لمنحني بياني مأخوذ من شاشة جهاز الإعلام الآلي، وقد غطت الصور كل الأعداد التي فيها مادة التحليل، ماعدا عدد واحد فقط الذي خلا من الصورة وقد تم التطرق إليه.

كما أن أغلبية الصور خلال مرحلة الدراسة كانت معنونة باستثناء (4) صور من مجموع (71) صورة، الأولى عبارة عن صورة لمنطقة أثرية في سوريا (العدد 4529)، والثانية مشهد عام في مدينة مصرية (العدد 4548)، والثالثة صورة مشهد عام لإمارة دبي (العدد 4564)، والرابعة صورة جماعية لأشخاص صينيين (العدد 4577)،

وقد كتبت كل عناوين هذه الصور تحتها مباشرة أو على يمينها في حالة وجود أكثر من صورة، أما بالنسبة لمصادرها فانه من أصل (71) صورة ظهرت صورتين فقط من دون مصدر وهما صورة المنطقة الأثرية في سوريا (العدد 4529)، وصورة كاريكاتيرية للحالة المزرية في منطقة بضواحي مدينة قسنطينة (العدد 4596).

وقد تراوحت مساحة الصور خلال فترة الدراسة على مستوى مادة التحليل من 17.6 سم/ع خلال الفترة (من 16 إلى 3 نوفمبر) إلى 333.8 سم/ع خلال الفترة من (16 إلى 31 أوت)، وهو ما يعادل على التوالي النسبتين 14.28% و 24.32% من مساحة مادة التحليل للفترتين السابقتي الذكر. وقد انعدم توظيف الصورة خلال الفترتين من 16 إلى 29 سبتمبر، ومن 1 إلى 15 نوفمبر، والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود مادة تحليل أصلا خلال هاتين الفترتين، وسجلت الفترة (من 1 إلى 15 أوت) انخفاضا كبيرا في توظيف الصورة حيث بلغت النسبة 9.78% من مساحة مادة التحليل، وكانت المرة الأولى والأخيرة التي تنخفض فيها مساحة الصورة خلال مرحلة الدراسة. وما دون هذا ظل توظيف الصورة في تذبذب طوال مرحلة البحث بين صعود وهبوط مما يدل على عدم وجود دراسة ومعايير قارة لتوظيف الصورة في مادة التحليل من طرف جريدة (الوطن).

أما فيما يخص العناوين : فبلغت مساحة العناوين خلال مرحلة الدراسة الممتدة (من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005) القيمة 1069.8 سم/ع أي ما يعادل النسبة 15.78% من مساحة مادة التحليل المقدرة ب : 6779.4 سم/ع وقد احتوت الروبورتاجات التي نشرتها الجريدة والتي شكلت مادة التحليل في هذا البحث على عناوين رئيسية وعناوين معلقة وأخرى فرعية محترمة بذلك شكل بناء الروبورتاج وقد بلغ عدد العناوين الرئيسية 47 عنوانا وقدر عدد العناوين المعلقة ب : 47 عنوانا كذلك، أما عدد العناوين الفرعية فقد قدر ب : 59 عنوانا فرعيا وقد كتبت كل العناوين الرئيسية ببنت كبير ولون أسود داكن وكتبت العناوين المعلقة ببنت أقل وبلون أسود فاتح أما العناوين الفرعية فكتبت بالحجم

الذي كتبت به المتون وبلون أسود داكن أي أن الأحجام والألوان كانت متدرجة من الأكبر إلى الأصغر ومن اللون الداكن إلى اللون الفاتح. ويمتد عرض العنوان الرئيسي عادة على عرض كامل الأعمدة التي يشغلها الروبورتاج كما تترأس كلا من المتن والصورة في كل الأعداد وبالتالي حافظت على حجمها وطريقة إخراجها مهما كان حجم المتون والصور صغيرا أو كبيرا، أما فيما يخص تطور مساحتها (العناوين) فقد تفاوتت بين ارتفاع وانخفاض مرتبطة في ذلك بتطور مساحة مادة التحليل، كون الجريدة ركزت على العناوين الرئيسية والمعلقة فتجعل لكل روبورتاج عنوانين أحدهما رئيسي والآخر معلق، وبالمقابل عرفت العناوين الفرعية تذبذبا كبيرا كون بعض الروبورتاجات احتوت على عدة عناوين فرعية وبعضها خلا منها تماما وأخرى احتوت على عنوان فرعي واحد رغم كبر حجم الروبورتاج. ومع كل هذا تبقى عملية تطور العناوين مسألة متعلقة بأهمية الموضوع في حد ذاته وبحجم الروبورتاج وكذلك بأسلوب الصحفي كونه شاهد العيان والمحرر الوحيد فهو المسؤول الأول عن وضع العناوين لكن حجم الكتابة والنسبة التي تحتلها مساحة العناوين من مساحة الروبورتاج هي أمور متعلقة بطريقة الإخراج في الجريدة التي لاحظنا بأنها غير منظمة.

إن المقصود بالروبورتاج في جريدة "لوموند" هو كل الروبورتاجات التي نشرتها الصحيفة خلال مرحلة الدراسة الممتدة من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005 وهذا في مختلف صفحاتها لكون هذا الجنس الصحفي يتوزع على كافة أقسامها ولا يملك قسما خاصا به إلى غاية أن تغير شكل الجريدة وأصبح للروبورتاج قسم فرعي داخل أحد الأقسام الثلاثة الرئيسية لها، إذ نجد كلمة "روبورتاج" باللغة الفرنسية ببنط متوسط ولون أسود داكن مباشرة على يسار العنوان فوق متن الروبورتاج وهو الأمر الذي سهل عملية جمع مادة التحليل الخاصة بجريدة "لوموند" أما بعد مرحلة التغيير فقد أصبحت الجريدة تبين للقراء وجود روبورتاج في العدد من خلال القسم الرئيس الذي بدوره يضم أقساما فرعية ومنها الروبورتاج وذلك داخل إطار عريض بلون ذهبي كتب فيه اسم القسم Décryptage "ديكريبتاج" بلون

أسود وحجم صغير وعلى يمين هذه التسمية كتبت أسماء الأقسام الفرعية ومن بينها الروبورتاج وأمامه عنوان الموضوع ورقم الصفحة بحجم أقل وبشكل تسلسلي مع بقية الأقسام الفرعية وعناوينها كما تظهر كل محتويات العدد في آخر الصفحة وقد توزعت الروبورتاجات في الجريدة على كافة الأقسام كما سبق الذكر وهذا قبل تغيير شكلها خصوصا في القسم الدولي والقسم المحلي وقسم المؤسسة وقسم الاقتصاد وأحيانا في الصفحة 14 التابعة لقسم "أوريزون" والمخصصة لنشر الروبورتاجات الطويلة التي تشغل كامل مساحة الصفحة إلا أن كلمة روبورتاج تكتب تحت الصورة التي تكون كبيرة الحجم وتحت المقدمة كذلك.

تم حساب مساحة مادة التحليل باستعمال وحدة السنتمتر عمود بالطريقة نفسها التي تم من خلالها حساب مساحة المادة التحريرية ومساحة الإعلانات، ويسمح لنا هذا الإجراء بالحصول على مساحة مادة التحليل ونسبة اعتماد الجريدة على الروبورتاج ضمن مساحة مادة التحرير وكذا نسب مساحة العناصر الطباعية في مادة التحليل وهو الأمر الذي يتيح لنا مقارنة هذه النسب المتحصل عليها مع نظيرتها في جريدة "لوموند" لمعرفة ما إذا كانت الجريدة تطبق المعايير العالمية المستخدمة في كتابة الروبورتاج أم لا، ويتضح لنا أن مساحة المتون احتلت أكثر من نصف مساحة مادة التحليل في حين احتلت مساحة الصور أكثر من ربع المساحة وبقيت نسبة قدرها 5.35% من مساحة مادة التحليل احتلتها العناوين وعرفت مساحة الصور ارتفاعا منذ تغيير شكل الجريدة وطريقة إخراجها بعدما كانت نسبة مساحة الصور تتراوح بين 4.82% كأدنى نسبة لها وهذا في الفترة (من 16 إلى 31 أكتوبر) و16.75% كأقصى نسبة بلغت في الفترة (من 1 إلى 15 جويلية) مما يؤكد لنا أن تركيز الجريدة في مرحلة ما بعد التغيير انصب على الصورة التي أصبحت أكثر حجما وأكثر عددا فبعدما كانت توظف صورة واحدة في غالب الأحيان أصبحت تدعم مادة التحليل بأكثر من صورتين أما نسبة مساحة العناوين فلم تتغير إذ حافظت على طريقة إخراجها وحجم البنط المستخدم في كتابتها لاسيما وأن قطع

الصحيفة لم يتغير بالنسبة لعدد الأعمدة في الصفحات الخاصة بالروبورتاج ويمكن تقسيم مرحلة الدراسة إلى فترتي ما قبل وما بعد تغير شكل الجريدة.

فيما يخص المتون : يظهر أن تطور مساحة مادة التحليل في جريدة "لوموند" شهد قبل مرحلة التغيير نوعا من الانتظام بتقارب نسب مساحاتها بالرغم من أنها انخفضت بشكل ملفت للانتباه خلال الفترة الممتدة من (16 إلى 30 جويلية) حيث بلغت 819.8 سم²/ع أي بنسبة 1.88% من مساحة مادة التحرير وتعتبر أصغر مساحة لمادة التحليل طوال مرحلة البحث بمعنى أن نسب ظهور الروبورتاج قبل مرحلة التغيير عرفت تقاربا في قيمها بالرغم من تفاوت مساحة مادة التحليل بين فترة وأخرى مما يدل على وجود نسبة محددة تخصصها الجريدة لهذا النوع الصحفي (الروبورتاج) قدرت في هذه الدراسة بـ 2.67% من مساحة مادتها التحريرية.

احتلت مساحة المتون المرتبة الأولى في ترتيب العناصر الطباعية تليها مساحة الصور ثم مساحة العناوين وحافظت على هذه المرتبة إلى غاية نهاية مرحلة الدراسة. شهدت مساحة المتون انخفاضا في الفترة (من 16 إلى 30 جويلية) حيث قدرت بـ 711.7 سم²/ع وهذا بسبب تراجع مساحة مادة التحليل ككل كما تقاربت نسب مساحاتها طوال مرحلة ما قبل التغيير إذ تراوحت بين 77.71% كأصغر نسبة و 89.41% كأكبر نسبة مما يبين أن مساحة مادة التحليل توزع بنسب منتظمة ومتساوية على المتون والصور والعناوين، لكن بعد التغيير تدنت نسبة مساحة المتون ولم تعد تشغل نفس النسبة المرتفعة التي كانت تحتلها قبل التغيير بالرغم من ارتفاع مساحة مادة التحليل الناجم بدوره عن زيادة المساحة المخصصة للروبورتاج في الجريدة وقد انخفضت نسبة مساحة المتون إلى غاية 50.21% في الفترة الممتدة (من 16 إلى 31 ديسمبر) وهذا بسبب ارتفاع نسبة مساحة الصور التي أصبحت الجريدة تعطيها الجريدة اهتماما كبيرا من حيث المساحة كما سنرى لاحقا، ورغم تراجع

نسبة مساحة المتون بعد تغيير شكل الجريدة إلا أن هذا لا يعني أن محتوى الروبورتاج أصبح قصيرا بل بالعكس إذ شغلت المتون صفحتين.

أما فيما يخص الصور : فقدرت مساحة الصور الموظفة في جريدة "لوموند" خلال فترة الدراسة بـ 5445.9 سم/ع أي ما يعادل النسبة 25.99% من مساحة مادة التحليل حيث استخدمت الجريدة خلال فترة ما قبل التغيير (من 1 جويلية إلى 31 أكتوبر) صورا صغيرة الحجم وأخرى كبيرة منها ما كان باللونين الأبيض والأسود، ومنها ما كان الألوان، وكانت عبارة عن صور فردية لشخصيات معروفة وأخرى لأشخاص مجهولين، وصور لمشاهد عامة، وصور جماعية وكاريكاتيرات وخرائط لمواقع مواضيع الروبورتاجات.

وقد تم احصاء 148 صورة خلال كامل مرحلة الدراسة منها 31 صورة فردية و28 صورة جماعية (76) صورة لمشاهد عامة، صورتين كاريكاتيريتين، 11 خريطة.

وهنا نلاحظ أن جريدة "لوموند" توظف جميع أنواع الصور والرسوم التوضيحية خاصة الخرائط التي تبين موقع الحدث أو موقع موضوع الروبورتاج، فجل الروبورتاجات التي استخدمت فيها الخرائط تم انجازها في المواقع الساخنة، بمعنى مناطق الحروب والنزاعات مما بين لنا أكثر حسن استخدام وتوظيف الصور في المكان المناسب لها من طرف هذه الجريدة، أما في ما يخص مصادر الصور فقد تم إحصاء 19 صورة فقط يجهل مصدرها، أما 129 المتبقية فكانت معلومة المصدر بالإضافة إلى هذا هناك 130 صورة من صور مرحلة الدراسة معنونة و18 صورة غير معنونة وهي في الغالب الخرائط والكاريكاتيرات.

أما بالنسبة لتطور مساحة الصور خلال مرحلة الدراسة فقد شهدت مساحة الصور في فترة ما قبل تغيير شكل الجريدة أدنى مساحتها في الفترة الممتدة من 16 إلى 31 أكتوبر حيث بلغت 458 سم/ع أي بنسبة 4.82% من مساحة مادة التحليل حيث نشرت الجريدة خلال هذه الفترة 3 صور وهي الفترة نفسها التي شهدت

ففيها مساحة المتون نوعا من الانخفاض، لكن مباشرة بعد نهاية مرحلة ما قبل التغيير ارتفعت مساحة الصور ارتفاعا شديدا وملحوظا بنسبة 31.4% عما كانت عليه في الفترة الممتدة (من 16 إلى 31 أكتوبر) أي نهاية مرحلة ما قبل تغيير شكل الجريدة وذلك بنسبة قدرها 29.99% ثم بدأت بعدها مساحة الصور تعرف ثباتا واستقرارا في النسبة (43%) مع زيادة ونقصان بالفواصل فقط.

يمكن القول أن أهم ما يميز الفترة التي تغير فيها شكل الجريدة هو زيادة توظيف الصورة في مادة التحليل والتي أصبحت نسبتها تساوي نصف مساحة مادة التحليل تقريبا، وهي في الواقع صور تخدم مادة التحليل ومضمونها، إضافة إلى أنها صور غير مكررة وذات ألوان تريح القارئ أثناء القراءة علما بأن مادة التحليل كما قلنا سابقا أصبحت تشغل مساحة صفحتين فتأتي هذه الصور كبيرة الحجم في العادة تمتد على عرض الصفحة بحيث تساهم في فهم النص وأيضا في تحقيق إحدى أهداف الروبورتاج المتمثلة في التسلية ومعايشة الواقع وما يؤكد أن هذا التغيير لم يحدث خلافا هو زيادة مبيعات الجريدة بنسبة 0.2% للعام 2006 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي⁽¹⁾ ويمكننا القول بأن هذه الزيادة في نسبة مساحة الصور سبقتها دراسة فلم تحدث إلا بعد أن أصبحت مادة التحليل تشغل مساحة كبيرة "والهدف الأساسي منها هو إعطاء مساحة أكبر للصورة بما فيها الصور الفردية والرسوم الإيضاحية وتسهيل عملية القراءة من خلال إعطاء الكلمات المفتاحية المساعدة على فهم الأحداث الآنية والمستقبلية كما أن الهدف من هذا التعبير هو تأسيس علاقة قرابة أكبر بين الجريدة وقرائها"⁽²⁾ ولهذا لاحظنا من خلال الشكل الجديد للروبورتاج اتساع حجم الصورة والترتيب الجيد لها من حيث الإخراج مما يسهل فعلا على القارئ القراءة وفهم الحدث وعيشه وبالتالي تحقيق الهدف الرئيسي من الروبورتاج وهو جعل القارئ يعيش ما عاشه الصحفي في مكان الحدث.

وبخصوص العناوين : فإن أهم نقطة يمكن التأكيد عليها في هذا الصدد هي أن مساحة العناوين احتلت المرتبة الأخيرة في ترتيب العناصر الطباعية قبل وبعد

تغيير شكل الجريدة إذ لم تشغل مساحة كبيرة من مساحة مادة التحرير وهو الأمر الذي جعل نسبتها تتراوح ما بين 3.41% كأدنى نسبة بلغت خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 15 نوفمبر و6.43% كأكبر نسبة بلغت في الفترة الممتدة من 1 إلى 15 ديسمبر وقد عرفت مساحة العناوين تقارباً في نسبها في كل الأعداد التي شملتها مرحلة ما قبل التنمية مما يدل على أن الجريدة حافظت على طريقة إخراجها للعناوين وكذلك النسبة التي تخصصها لمساحة هذه الأخيرة وبقي الحال كذلك بعد تغيير شكل الجريدة أي حافظت مساحة العناوين على نسبها المتقاربة في كل الفترات الجزئية التي شملتها مرحلة التغيير لاسيما وأن التغيير كان على مستوى الصورة وعدد الصفحات التي شغلتها الروبورتاجات وبالتالي فإن حجم العناوين عدل بطريقة تتماشى مع مساحة الصور والمتون وهذا الأمر جعل نسبة العناوين لا تتغير مقارنة بفترات مرحلة ما قبل التغيير وبلغ عدد العناوين الرئيسية خلال مرحلة البحث 154 عنواناً رئيسياً كتبت ببنط كبير فوق الصور والمتون وأحياناً تكتب تحت الصورة الكبيرة الحجم خاصة في قسم "أوريزون" - Horizon - وهذا طبعاً قبل مرحلة التغيير أما بعدها أصبحت العناوين الرئيسية أكبر حجماً وتقع بين الصورة وال متن أو بين صورتين يليهما المتن وفي حالات أخرى كان يكتب على امتداد الصفحتين المخصصتين لمادة التحليل ابتداءً من العمود الثالث للصفحة الأولى إلى نهاية العمود الثالث للصفحة الثالثة وفي حالات قليلة كان يكتب العنوان أولاً بمعنى يأتي العنوان ثم الصورة ثم المتن، ففي كل مرة كانت تخرج بطريقة تتماشى مع الصور والمتون بحيث يبدو كل عنصر طباعي سواء كان متناً أو صورة أو عنواناً واضحاً أو منعزلاً بشكل غير مخل للشكل العام للصفحة وهذا بغرض تحقيق إحدى أهم أهداف التغيير وهو إعطاء مساحة أكبر للصورة وجعل النصوص أكثر اتساعاً لتسهيل عملية القراءة وخلق نوع من المتعة والراحة أثناءها.

لم يطرأ في ظل هذه المرحلة أي تغيير على استخدام العناوين المعلقة والتي بلغ عددها 73 عنوانا معلقا إذ كان المحرر يستخدم بشكل كبير العناوين الرئيسية الطويلة متخليا في غالب الأحيان عن العناوين المعلقة وهذا قبل مرحلة التغيير ففي الفترة (من 16 الى 31 أكتوبر) بلغ عدد العناوين المعلقة عنوانين في حين قدر عدد العناوين الرئيسية 13 عنوانا، وبقي الأمر كذلك بعد التغيير إذ ظل استخدام المحرر للعناوين المعلقة قليلا حيث قدر عددها في الفترة (من 1 الى 15 نوفمبر) عنوانا معلقا واحدا مقابل 7 عناوين رئيسية، أما في يخص العناوين الرئيسية فبقي عددها مرتفعا قبل وبعد مرحلة التغيير وقدر بـ 332 عنوانا وهذا يدل على أهمية هذه الأخيرة في الروبورتاج لكونها عبارة عن محطات الانتقال بين فقراته وتعبّر عن أهم أجزائه إضافة إلى وظيفتها التوضيحية، وقد غيرت الجريدة من طريقة إخراجها لها وذلك بكتابتها داخل إطار غير محدد الحواف على شكل فقرات صغيرة عوضا عن الجمل.

موضوعات الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند"

إن اهتمامات الجريدة أمر تتحكم فيه سياستها الإعلامية بالدرجة الأولى وعلى هذا الأساس تتحدد موضوعاتها ونوع الأخبار التي تنشرها وحتى الأنواع الصحفية التي تستخدمها من منطلق أن لكل جنس صحفي ما يميزه عن غيره من الأنواع الأخرى من حيث التعامل مع الموضوعات وهذا ما يخلق الاختلاف بين الصحف والمجلات والدوريات وغيرها من الأوعية، فنجد الوسائل الإعلامية ذات الاهتمامات السياسية وذات الاهتمامات الاجتماعية والاهتمامات الثقافية والاقتصادية والدينية... وجريدتا "الوطن" و"لوموند" كغيرهما من الصحف لهما اهتماماتهما الخاصة لذا جاءت هذه الخطوة من الدراسة لتوضيح كل توجه صحيفة على حده من خلال تحديد مساحة الروبورتاجات في كل ميدان وبالتالي قسمنا فئات الموضوعات إلى سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية بالإضافة إلى فئة موضوعات أخرى ثم تم رصد تكرار الروبورتاج داخل كل فئة لمعرفة ما مدى

استخدامه في كل مجال داخل الصحيفة ويرتبط هذا الإجراء بهدف رئيس للدراسة وهو التعرف على خصائص الروبورتاج من حيث نوع الموضوعات التي يتناولها هذا الجنس الصحفي والميادين الأكثر استقطابا له في كل جريدة على حده ثم مقارنة النسب في كل فئة بالنسبة لجريدة "الوطن" مع النسب المتحصل عليها في جريدة "لوموند" وبهذا نصل إلى أحد أهم أهداف هذا البحث والمتمثل في معرفة الموضوعات التي يعالجها الروبورتاج في الصحيفة الجزائرية ومدى مطابقتها لتلك التي يتناولها النوع نفسه في الصحيفة الفرنسية ومن ثمة تقييم مدى مطابقة معايير إعدادها في جريدة "الوطن" للمعايير العالمية.

في هذا الجزء من البحث تطرقنا للموضوعات التي عالجتها جريدة "الوطن" محل الدراسة من خلال الروبورتاج أي بمعنى المجالات التي يعتمد فيها على هذا النوع الصحفي وفي هذا الإطار تم تصنيفها حسب الموضوع إلى روبورتاجات ذات موضوعات سياسية وهي تلك التي تناولت قضايا الحروب والانتخابات والنزاعات والبرلمان... إلخ، وروبورتاجات اجتماعية أي تلك التي تناولت قضايا الأسرة والمجتمع والمرافق العامة والصحة والسكن والنقل... وغيرها وروبورتاجات اقتصادية وهي تلك التي عالجت فيها الجريدة موضوعات خاصة بالنمو الاقتصادي أو الدخل أو سوق المال والتجارة.. إلخ في حين تضمنت فئة الموضوعات الثقافية الروبورتاجات التي غطت مهرجانات ومناسبات ثقافية كالحفلات والأعياد والمناسبات الدينية وغيرها وبعد هذا التصنيف تم حساب مساحة الروبورتاجات داخل كل فئة وكذا نسبتها من مساحة مادة التحليل الإجمالية ويسمح لنا هذا الإجراء بالتعرف على المجالات الموضوعاتية للروبورتاج في الصحيفة وأيضا نوع القضايا التي يعالجها هذا الجنس الصحفي كما تسمح النسب المتحصل عليها في جريدة "الوطن" من مقارنتها مع تلك المتحصل عليها في جريدة "لوموند" لمعرفة مدى مطابقة معايير إعداد الروبورتاج في الجريدة الجزائرية

مع المعايير المطبقة عالميا من حيث نوع الموضوعات والقضايا التي يتناولها، وفي هذا الصدد جاء ترتيب ثنائيات موضوعات الروبورتاج في الجريدة كما يلي :

الموضوعات الاجتماعية : شكلت الموضوعات الاجتماعية محور الروبورتاجات في جريدة "الوطن" خلال مرحلة الدراسة محتلة بذلك المرتبة الأولى من حيث ترتيب الفئات، إذ بلغت مساحتها 3799.2 سم/ع أي 56.04 % من مساحة مادة التحليل المقدرة بـ 6779.4 سم/ع وكانت جل الموضوعات في هذه الفئة تتحدث عن الحالة الاجتماعية المزرية لمناطق مختلفة من البلاد (الجزائر) كانهدام المرافق الضرورية والآفات الاجتماعية وتدني المستوى المعيشي وهجرة الشباب وبلغت مساحة مادة التحليل في فئة الموضوعات الاجتماعية خلال الفترة الممتدة (من 16 إلى 31 ديسمبر 2005) 1491.9 سم/ع بنسبة 100 % من مساحة مادة التحليل وهي أكبر مساحة مسجلة لهذه الفئة خلال مرحلة الدراسة، أما أصغر مساحة فكانت في الفترة الممتدة (من 1 إلى 15 أوت) حيث بلغت 144 سم/ع أي 28.29 % وهي مساحة روبورتاج اجتماعي واحد في العدد (4476) تحت عنوان : 24 ساعة في منطقة الانتظار. كما عرفت مساحة مادة التحليل في هذه الفئة انهداما في عدة فترات من الدراسة (من 1 إلى 19 سبتمبر 2005) و(من 1 نوفمبر إلى 15 ديسمبر 2005).

الموضوعات السياسية : بلغت مساحة الروبورتاجات في فئة المواضيع السياسية في جريدة "الوطن" خلال فترة الدراسة (من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005) 963.9 سم/ع أي 14.21 % من مساحة مادة التحليل المقدرة بـ 6779.4 سم/ع وهي مساحة ضئيلة مقارنة بمساحة مادة التحليل من جهة وباهتمامات الجريدة من جهة أخرى التي تعتني بالمواضيع السياسية، وقد عالجت الجريدة في هذه الدراسة موضوعات سياسية قليلة أهمها :

- الانتخابات المحلية في منطقة القبائل

- ثمن ونتائج حرب التحرير الوطنية (الجزائرية).

- تفجيرات (مترو)لندن في 2005.

- النظام الملكي في المغرب.

الموضوعات الثقافية : خلافا للموضوعات الاقتصادية فان جريدة "الوطن" ترى في الموضوعات الثقافية مجالا لاستخدام الروبورتاج وقد بلغت مساحتها في هذه الفئة خلال مرحلة الدراسة 737.6سم/ع أي 10.88 % من مساحتها الإجمالية (6779.4سم/ع) وهي بهذه المساحة قد احتلت المرتبة الثالثة بعد فئة الموضوعات الاجتماعية والسياسية، وكانت اكبر مساحة لها خلال فترة البحث : 231.8سم/ع أي 40.77 % من 30 سبتمبر إلى 15 أكتوبر 2005، حيث بلغت مساحة مادة التحليل : 579.5سم/ع، أما اصغر مساحة ففي الفترة (من 1 إلى 16 جويلية) إذ بلغت 128سم/ع من مساحة مادة التحليل (818.7سم/ع) وهي نفسها مساحة الروبورتاج الثقافي الوحيد خلال هذه الفترة من البحث في العدد (4448)، تليها الفترة من 17 إلى 31 جويلية أين قدرت مساحة الروبورتاجات الثقافية بـ 128 سم/ع بنسبة 12.38% من مساحة مادة التحليل (1033.2 سم/ع) وهي مساحة روبورتاج ثقافي في العدد (4457) كان الموضوع الأول لروبورتاج حول مسابقة أحسن طبق تقليدي "الكسكسي" بذراع الميزان (مدينة تيزي وزو)، والثاني حول الانترنت بلا حدود في مملكة الاتصالات بواشنطن.

ويتضح لنا أنه رغم أن الروبورتاج نوع صحفي يليق كثيرا بالموضوعات الثقافية كالمهرجانات والمعارض والمواسم الثقافية أين يكثر الوصف ونقل المشاهد والوقائع إلا أن الجريدة استخدمته بنسبة قليلة في هذه الفئة على الرغم من أن مرحلة الدراسة شملت موسم الاصطياف المعروف بكثرة الأنشطة الثقافية حيث اقتصر في ذلك على العاصمة والضواحي القريبة وبنسبة قليلة جدا.

الموضوعات الاقتصادية : بلغت مساحة مادة التحليل في فئة الموضوعات الاقتصادية في جريدة "الوطن" خلال فترة الدراسة 696.9 سم/ع أي 10.72 % من مساحة مادة

التحليل واختفت من الفئة المعنية في الكثير من فترات الدراسة (من 1 جويلية إلى 15 أوت) ثم (من 1 إلى 30 نوفمبر 2005) إضافة إلى المرحلة التي انعدمت فيها كليا مادة التحليل من الجريدة (من 16 إلى 29 سبتمبر 2005) و(من 1 إلى 15 نوفمبر 2005) ونلاحظ أن مساحة مادة التحليل الاقتصادية عرفت أكبر قيمها في الفترة الممتدة (من 1 إلى 15 أكتوبر 2005) بـ 216 سم/ع أي 58.22 % من مساحة مادة التحليل المقدرة بـ 371 سم/ع في هذه الفترة. في حين عرفت أدنى قيمة لها (من 30 سبتمبر إلى 15 أكتوبر 2005) بمساحة قدرها 72 سم/ع أي ما يعادل 12.42 % من مساحة مادة التحليل (579.5 سم/ع).

يمكن تقييم استخدام جريدة الوطن للروبورتاجات ذات الموضوعات الاقتصادية بالضعيفة كذلك، أما أهمها فكانت :

- المنتوجات الصينية بالجزائر.

- الحالة الاقتصادية والتنمية في مدينة Trest (تريست) الإيطالية.

- الاقتصاد في تركيا.

- سوق المشروبات الغازية بالجزائر.

الموضوعات الأخرى : احتلت فئة المواضيع الأخرى المرتبة الأخيرة في ترتيب فئات موضوعات الروبورتاج في جريدة "الوطن" بمساحة قدرها 581.4 سم/ع أي 8.57 % من مساحة مادة التحليل المقدرة بـ 6779.4 سم/ع وقد اختفت مادة التحليل في هذه الفئة في العديد من مراحل البحث وذلك ابتداء من 16 أوت إلى غاية 15 نوفمبر 2005 ثم ظهرت في الفترة الممتدة من 16 إلى 30 نوفمبر بأصغر مساحة لها (123.2 سم/ع) بنسبة 100% في العدد 4564 لتختفي مرة أخرى مباشرة بعد هذه الفترة إلى غاية نهاية الدراسة، أما عن أكبر قيمة بلغتها مساحة مادة التحليل في هذه الفئة فهي 185 سم/ع أي 36.34 % من مساحة مادة التحليل للفترة (من 1 إلى 15 أوت 2005) أين بلغت 509 سم/ع وفي جريدة "لوموند" نتطرق لنوع الموضوعات

المعالجة من خلال الروبورتاجات التي نشرت خلال مرحلة الدراسة بحيث تم تصنيفها إلى روبورتاجات ذات موضوعات سياسية وضمت هذه الفئة كل ما يتعلق بالقضايا السياسية الفرنسية والعالمية التي تطرقت لها الصحيفة من انتخابات وقرارات برلمانية وزيارات وغيرها وروبورتاجات ذات موضوعات اجتماعية وضمت قضايا السكن والصحة والأسرة... إلخ وروبورتاجات اقتصادية ضمت كل ما له علاقة بالاقتصاد كأسواق المال والتجارة والمستوى الاقتصادي والنمو للدول أما الروبورتاجات ذات الموضوعات الثقافية فضمت المهرجانات الموسيقية والمناسبات والأعياد المختلفة والأنشطة الثقافية وغيرها، وقد سمح لنا تصنيف الروبورتاجات إلى فئات مختلفة من حيث الموضوعات بحساب مساحة كل فئة ونسبتها من المساحة الإجمالية لمادة التحليل ومن ثمة ترتيب أولويات الجريدة من حيث استخدامها للنوع الصحفي موضوع الدراسة بمعنى الميادين التي تعتمد فيها أكثر على الروبورتاج، ونحقق من خلال هذا الإجراء أحد أهداف الدراسة والمتمثلة في معرفة المجالات الموضوعاتية لهذا الجنس الصحفي في جريدة "لوموند" وعلى أساس أنها الجريدة المرجعية في هذا البحث فإن هذه الخطوة تمكن من تقييم تقنيات إعداد الروبورتاج في جريدة "الوطن" من حيث مجالات الموضوعاتية من خلال مقارنتها بموضوعاته في الصحيفة الفرنسية. وفي هذا الإطار صنفت موضوعات الروبورتاج في جريدة "لوموند" كما يلي :

الموضوعات السياسية : شكلت نسبة مادة التحليل في فئة المواضيع السياسية 45.05 سم/ع من مساحة مادة التحليل الإجمالية بمساحة قدرها 9437.6 سم/ع خلال الفترة الممتدة من (1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005) مسجلة أكبر مساحة في الفترة : 16 إلى 30 سبتمبر 2005 بـ 1909.7 سم/ع وهو ما يعادل 84.11 % من مساحة مادة التحليل البالغة 2270.3 سم/ع خلال الفترة المذكورة، وقد شهدت هذه المساحة أدنى مستوياتها من 1 إلى 15 نوفمبر، حين انعدمت قيمتها وشكلت نسبتها 0% ضمن مساحة مادة التحليل.

واحتلت بذلك فئة الموضوعات السياسية المرتبة الأولى من حيث ترتيب فئات الموضوعات في جريدة "لوموند" الفرنسية خلال فترة الدراسة ككل. وعالجت الجريدة خلال مرحلة الدراسة عدة مواضيع ذات طابع سياسي كان أهمها :

- القضية الفلسطينية.

- قضية منع الحجاب في الجامعات الفرنسية.

- الحرب في العراق.

- تفجيرات مترو لندن (2005).

- الحرب في أفغانستان.

إضافة إلى العديد من المواضيع السياسية في كامل أنحاء العالم : (الصين، يوغوسلافيا، روسيا، المغرب، الجزائر... الخ).

الموضوعات الاجتماعية : احتلت مساحة فئة الموضوعات الاجتماعية المرتبة الثانية بعد فئة المواضيع السياسية خلال مرحلة الدراسة في صحيفة "لوموند" الفرنسية بمساحة قدرها : 7875.3 سم/ع أي 37.59% من مساحة مادة التحليل.

وعرفت فئة الموضوعات الاجتماعية خلال مرحلة الدراسة أكبر مساحاتها في الفترة الممتدة من 16 إلى 31 ديسمبر 2005 حيث بلغت 1887 سم/ع أي 81.64% من مساحة مادة التحليل (2310 سم/ع)، وانخفضت هذه المساحة في الفترة الممتدة من 16 إلى 30 جويلية أين شهدت أصغر مساحة لها بـ 140.6 سم/ع وهو ما يعادل 17.15% من مساحة مادة التحليل لهذه الفترة والبالغة 819.8 سم/ع، ويلاحظ أن هذه الفئة ظلت حاضرة طوال فترة الدراسة، ولم تختف مطلقاً أما أهم المواضيع الاجتماعية المعالجة في مادة التحليل لفترة الدراسة فهي :

- قضية السكن وقطاع الصحة.

- مشكل العمل والبطالة.

- التمييز بين الطبقات.

إضافة إلى مواضيع أخرى، فإن المواضيع الاجتماعية لم تشمل فرنسا فقط بل تناولت العديد من الروبورتاجات الاجتماعية خارج فرنسا.

الموضوعات الاقتصادية : شكلت مساحة الموضوعات الثقافية نسبة ضئيلة قدرت ب 5.20% من مساحة مادة التحليل الإجمالية بمساحة قدرها 1090.7 سم/ع خلال كامل مرحلة البحث.

يظهر لنا أن أكبر قيمة مسجلة من طرف هذه الفئة كانت في الفترة من 1 إلى 15 جويلية 2005 أين بلغت مساحتها 414.6 سم/ع ما يعادل 24.97% من مساحة مادة التحليل التي قدرت ب 1660 سم/ع في هذه الفترة.

في حين أن أصغر قيمة أي فئة الموضوعات الاقتصادية كانت 70.4 سم/ع أي 4.41%، وهذا في الفترة الممتدة من 31 إلى 15 أوت مع العلم أن الجريدة لم تنشر الروبورتاجات الاقتصادية بصورة دورية متواصلة.

الموضوعات الثقافية : بلغت مساحة مادة التحليل في فئة الموضوعات الثقافية خلال فترة الدراسة، في جريدة "لوموند" الفرنسية 1761.6 سم/ع أي 8.40% من مساحة مادة التحليل الإجمالية.

وتبين لنا أن هذه الفئة ارتفعت مساحتها لتبلغ أقصاها في الفترة من 1 إلى 15 نوفمبر 2005، حيث بلغت 945.5 سم/ع أي 68.09% وهي فترة تابعة لمرحلة التغيير التي شهدتها الجريدة في شكلها وإخراجها.

أما أدنى مساحة لفئة الموضوعات الثقافية ف سجلت في المرحلة (من 16 إلى 31 أوت) حيث بلغت 48.6 سم/ع أي 3.61%، وانعدمت في الكثير من الفترات (من 31 جويلية إلى 15 أوت) ثم (من 16 سبتمبر إلى 31 أكتوبر) ثم (من 16 إلى 31 ديسمبر). إن أهم الروبورتاجات الثقافية التي قامت بإعدادها الجريدة خلال فترة الدراسة :

- مهرجان أغادير البربر : يستقبلون جميع أنواع الموسيقى العالمية.

- إلغاء مهرجان للرقص من طرف حماس في فلسطين المحتلة.
- يوم مراتوني في حياة مبرمج بـ Avignon (أفنيون).
- عيد الورود.
- زواج الأطفال في الهند.
- موضوع عن مؤلفة كتاب "ثلاثة أيام عند أمي" (Françoise Wergane فرانسواز فيبيرغان).

- موضوع حول المصور الإعلامي (Luc Delahai لوك دولاي) وتحول صورته إلى المتحف.

الموضوعات الأخرى : بلغت مساحة فئة الموضوعات الأخرى خلال مرحلة الدراسة : 574.3 سم/ع أي ما يعادل النسبة 2.74% من مساحة مادة التحليل المقدرة بـ : 20947 سم/ع ، وشهدت هذه الفئة أكبر قيمة لها خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 15 سبتمبر 2005 ثم مباشرة بعد هذه الفترة اختفت الروبورتاجات ذات الموضوعات الثقافية إلى غاية نهاية مرحلة البحث أم اصغر قيمة لمساحة هذه الفئة فكانت في الفترة الممتدة من 16 إلى 31 أوت 2005 حيث قدرت بـ : 96 سم/ع بنسبة 7.14% ويعود سبب صغر نسبة مساحة الروبورتاج في فئة الموضوعات الأخرى إلى كون الجريدة كانت تصنف هذا الأخير حسب نوع الموضوع وهذا خلال المرحلة التي لم يكن هناك قسم خاص فيها (الصحيفة) بهذا النوع أي خلال مرحلة ما قبل التغيير.

بناء الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند"

يتناول هذا الشق من البحث مختلف أشكال البناء والطرق التي كتبت بها الروبورتاجات التي شملتها مرحلة الدراسة الممتدة من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005 وهذا في كل من جريدتي "الوطن" و"لوموند"، ونعتمد فيها على الدراسة الكيفية لمختلف أشكال وطرق بناء هذا الجنس الصحفي (الروبورتاج) ويمكن تفسير هذا الاختيار بصعوبة دراسة الجوانب الفنية باستخدام أسلوب التحليل

الكمي إذ نتناول في هذه الخطوة من الدراسة الطرق المختلفة لتحرير الروبورتاجات المدروسة وكذا الأساليب المعتمدة في كتابتها وهي كلها جوانب فنية يصعب علينا أن نطبق على مستواها الأسلوب الكمي وبالتالي فإن الأسلوب الملائم هو أسلوب التحليل الكيفي.

في هذا الصدد نذكر بأن شكل بناء الروبورتاج الذي يتفق حوله أصحاب الاختصاص هو أن الروبورتاج يحتوي على عنوان ومقدمة وجسم، فبالنسبة للعناوين فإن الروبورتاج يتكون من عنوان إشارة وعنوان رئيسي وفي هذا الصدد يقول د. محمد لعقاب أن العناوين في الروبورتاج يجب أن تكون وصفية⁽¹⁾، إضافة إلى العناوين الفرعية التي تمثل الأجزاء المختلفة له كما أوضح د. السيد أحمد مصطفى عمر في كتابه "الكتابة والتحرير الصحفي" - رؤية جديدة - حيث ذكر أن العناوين الفرعية تشير إلى الزوايا المختلفة للموضوع⁽²⁾، ومن أشهر العناوين المستخدمة في هذا النوع الصحفي ذكرنا العنوان الإيضاحي والعنوان الانتقائي والعنوان الاقتباسي والعنوان الاستفهامي والعنوان الخطابي.

فيما يتعلق بمقدمة الروبورتاج ذكرنا بأنها تخضع لإبداع الصحفي، كما أنه توجد أنواع يعتمد عليها في كتابة مقدمة هذا الجنس الصحفي إلا أنها ليست قواعد لا يمكن خرقها ومن أهمها المقدمة المجازية والمقدمة الاقتباسية ومقدمة تحديد المكان ومقدمة الإثارة، أما جسم الروبورتاج فيكتب كذلك تبعاً لأسلوب كل صحفي وثقافته اللغوية ومعلوماته حول ما شاهده في مكان الحدث. إلا أن هناك بعض الأساليب التي وضعها بعض المختصين في المجال أمثال د. محمد الدروبي ومنها الأسلوب السردى وأسلوب لب الموضوع وأسلوب التفاصيل المبعثرة الذي ظهر بكثرة في الآونة الأخيرة.

إن الهدف من هذا الإجراء البحثي هو التعرف على تقنيات تحرير الروبورتاج في كل من جريدتي "الوطن" و"لوموند" من جهة ومن جهة ثانية

التعرف على الفرق الموجود بين تقنيات تحرير هذا النوع الصحفي في جريدة "الوطن" وبين تقنيات تحريره في جريدة عالمية وهي "لوموند" وبالتالي تحقيق أحد أهم أهداف هذه الدراسة.

إن دراسة هيكل الروبورتاج هي عبارة عن دراسة تتناول جوانب فنية يصعب قياسها كمياً وبالتالي فإن الأسلوب الأمثل لتحليل مثل هذه الجوانب هو الأسلوب الكيفي وبالتالي سنتطرق إلى طرق بناء الروبورتاجات التي شملتها مرحلة الدراسة في جريدة "الوطن" من خلال التعرف على مختلف أشكال البناء والكتابة التي اعتمدت عليها الجريدة وكذا الأساليب المستخدمة في تحريرها والمناسبات التي ارتبط بها كل بناء وأيضاً من خلال معرفة مدى موافقة مختلف هذه الأشكال المستخدمة في البناء مع تلك النظرية، إذ أحصينا خلال هذا البحث ثلاث طرق اعتمدت عليها صحيفة "الوطن" في بناء هيكل الروبورتاج وهي :

- اعتمدت الجريدة في بنائها لهيكل الروبورتاجات خلال مرحلة الدراسة على الطريقة التي يوصي بها مختلف المختصين في هذا المجال وهي أن يكون للروبورتاج عنوان إشارة وعنوان رئيسي ومقدمة وجسم إضافة إلى العناوين الفرعية.

- الطريقة الثانية التي اعتمدت عليها الصحيفة في هذه الدراسة هي كتابة الروبورتاج من خلال وضع عنوان إشارة وعنوان معلق والجسم الذي تتخلله العناوين الفرعية والملاحظ في هذا الشكل الذي اعتمدت عليه الجريدة في بناء بعض الروبورتاجات أنها تخلت عن المقدمة في كتابة هذا الجنس الصحفي.

- الطريقة الثالثة التي وجد عليها هيكل الروبورتاجات خلال مرحلة الدراسة هي طريقة مخالفة لتلك التي وضعها أهل الاختصاص وذلك من حيث العناوين الموظفة إذ تخلت الجريدة عن العناوين الفرعية التي تقسم جسم روبورتاج إلى أجزاء، تعتبر بمثابة محطات مهمة وأساسية للموضوع في حين حافظت الصحيفة في هذا الشكل من أشكال الكتابة على عناوين الإشارة والعناوين الرئيسية وأيضاً على المقدمة.

- الطريقة الرابعة التي اعتمدت عليها الجريدة في كتابة الروبورتاجات هي أيضا طريقة لم يتم التطرق إليها في الجانب النظري من هذا البحث حيث تخلت في بنائها عن العناوين الفرعية والمقدمات في آن واحد بحيث ظهرت الروبورتاجات في شكلها العام وكأنها مقالات عادية.

اعتمدت جريدة "الوطن" في تحرير الروبورتاجات التي شملتها مرحلة الدراسة على الطريقة التي يبنى فيها هذا الجنس الصحفي وفق ما اتفق عليه المختصون وذلك من خلال وضع عنوانين أحدهما عنوان إشارة والآخر عنوان رئيسي إضافة إلى المقدمة والجسم والعناوين الفرعية. وبلغ عدد الروبورتاجات المحررة وفق هذا الشكل من أشكال البناء 29 روبورتاجا. أما فيما يخص أنواعه المعتمدة من طرف الصحيفة والمكتوبة بهذا الشكل فوجدنا تقريبا كل الأنواع إلا أنها - الجريدة - استخدمت بكثرة روبورتاجات الاستعلام أو التحري والتي بلغ عددها 18 روبورتاجا إضافة إلى خمسة روبورتاجات من نوع روبورتاج الهروب أو التسلية وروبورتاجي خلفية وروبورتاجين من نوع التوقع وروبورتاجين سياسيين.

إن دراسة هيكل الروبورتاج في جريدة "لوموند" على غرار دراسة هيكل هذا الجنس الصحفي في جريدة "الوطن" هي إجراء بحثي نتناول فيه جوانب فنية يصعب قياسها كميا ولهذا سنستخدم أسلوب التحليل الكيفي، لأنه الأسلوب الأمثل لدراسة مثل هذه الجوانب. ففي الجزء الثاني من الفصل السادس سنتطرق إلى طرق بناء الروبورتاجات التي شملتها مرحلة الدراسة في جريدة "لوموند" وذلك بالتعرف على الأشكال المختلفة المستخدمة في تحريرها والمناسبات التي ارتبط بها كل بناء. وكل هذا يمكننا من تقييم مدى موافقة ما تعتمد عليه الصحيفة من طرق وأشكال بناء مع ما تم التعرض إليه في القسم النظري من الدراسة فيما يتعلق بهيكله وتحرير الروبورتاج.

اعتمدت الجريدة على أربعة أشكال لكتابة الروبورتاج وهي :

- الطريقة الأولى : اعتمدت الجريدة على الطريقة الكلاسيكية المستخدمة في بناء الروبورتاج وهي الطريقة التي يكتب فيها هذا الجنس الصحفي من خلال وضع عنوان إشارة وعنوان رئيسي ومقدمة وعناوين فرعية إضافة إلى الجسم.
- الطريقة الثانية : تكون هيكل الروبورتاجات المحررة وفق هذه الطريقة من عنوان إشارة وعنوان رئيسي وجسم يضم عناوين فرعية.
- الطريقة الثالثة : تكون هيكل الروبورتاجات المحررة وفق هذه الطريقة من عنوان رئيسي ومقدمة وجسم الذي يحتوي بدوره على العناوين الفرعية.
- الطريقة الرابعة : تكونت الروبورتاجات المحررة وفق هذه الطريقة من عنوان رئيسي وعناوين فرعية وجسم.

اعتمدت جريدة "لوموند" في تحرير الروبورتاجات التي شملتها مرحلة البحث على الطريقة الكلاسيكية وهي الطريقة التي تكون فيها هيكل الروبورتاج من عنوان إشارة وعنوان رئيسي ومقدمة وجسم وعناوين فرعية التي تخللت هذا الأخير. وقدر عدد الروبورتاجات التي حررت وفقا لهذا الشكل من أشكال البناء ب : 46 روبورتاجا وظفت فيها الجريدة كل الأنواع منها 8 روبورتاجات من نوع الاستعلام أو التحري و12 روبورتاجا من نوع الخلفية و10 روبورتاجات من نوع الهروب أو التسلية إضافة إلى 7 روبورتاجات من نوع التوقع كتبت كلها تبعا للطريقة الكلاسيكية المستخدمة في تحرير هذا النوع الصحفي.

مقارنة بين الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند"

نقوم في هذا الفصل بإجراء مقارنة بين الروبورتاج في جريدة "الوطن" وجريدة "لوموند" من حيث مختلف الجوانب المعالجة في الفصول السابقة وتكون هذه المقارنة من حيث المساحة التي شغلها هذا الجنس الصحفي ضمن المساحة المطبوعة لكلا الصحيفتين ثم من حيث الموضوعات المعالجة من خلاله وكذا المصادر المستخدمة من قبل الجريدتين في إنجازهما بالإضافة إلى أنواعه وطرق تحريره في الصحيفتين وبحكم أقدميه جريدة

"لوموند" وعالميتها ستكون بمثابة المرجع في هذه المقارنة وبالتالي يكون هدف هذه المقارنة معرفة مدى مطابقة معايير إعداد وتحرير الروبورتاج في جريدة "الوطن" مع جريدة "لوموند" هذه المقارنة التي تعتبر الهدف الأساسي لهذه الدراسة وهي خطوة بحثية لا بد منها للإجابة على التساؤلات التي وضعت في البداية بحيث تسمح بالتعرف على نقاط التلاقي والاختلاف بين الصحيفتين فيما يخص هذا الجنس الصحفي وذلك من مختلف الجوانب. أي من حيث نسبة الاعتماد عليه وموضوعاته وأنواعه ومصادره وطرق تحريره وإخراجه ويكون هذا الإجراء البحثي باستخدام الأسلوب الكيفي، لأن التحليل الكمي سبق التطرق إليه في الفصول السابقة كما أن التحليل الكيفي يساعد أكثر على فهم جوهر الاختلاف بين الجريدتين بخصوص الروبورتاج.

- الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند" (من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005)

وظفت جريدة "لوموند" الروبورتاج بمساحة قدرها : 20947 سم²/ع من مساحة مادة التحرير المقدرة بـ : 720405.2 سم²/ع أي ما يعادل النسبة 2.67% شغلت فيها الصور مساحة قدرها 5445.9 سم²/ع أي ما يعادل نسبة 25.80% من المساحة الكلية للروبورتاج الموظف من طرف الصحيفة خلال مرحلة الدراسة. أما المتون فقدرت مساحتها بـ : 15471.1 سم²/ع بنسبة 73.85% في حين اعتمدت جريدة "الوطن" على مادة التحليل بمساحة قدرها : 6779.4 سم²/ع من مساحة مادة التحرير المقدرة بـ : 479048 سم²/ع وهو ما يعادل النسبة 1.41% شغلت الصور من هذه المساحة القيمة : 1325.2 سم²/ع أي ما يعادل النسبة 19.54% أما المتون فشغلت مساحة أكبر ضمن مساحة مادة التحليل قدرت بـ : 5454.2 سم²/ع أي نسبة 80.45% وهي مساحة مرتفعة مقارنة بمساحتها في جريدة "لوموند" التي احتلت فيها الصور مساحة المتون في جريدة "الوطن".

لاحظنا أن جريدة "لوموند" وبعد تغيير شكلها أصبحت توظف الصور بشكل كبير في الروبورتاج بعدما كانت تعتمد عليها بنسبة قليلة، وقد كانت

الروبورتاجات تنشر في أقسام عديدة من الجريدة ولكنها بعد مرحلة التغيير التي شملت طريقة الإخراج، خصص لهذا الجنس الصحفي قسما خاصا ومساحة أكبر من حيث عدد الصفحات، تغير كذلك نمط توظيف الصور وقطعها الذي أصبح أكبر مما كان عليه إذ أصبحت تتقاسم مساحة الروبورتاج مع المتون في الكثير من الأحيان وتتميزت بالدقة في التعبير عن المضمون وتوضيحه كما صورت أهم أجزائه ووزعت حسب فقرات المتون أما جريدة "الوطن" فقد وظفت منذ بداية الدراسة صورا صغيرة القطع تتماشى أيضا مع قطع صفحات الجريدة استخدمت فيها الألوان إلا أنها كانت في بعض الأحيان مكررة بمعنى أن مضمون الصورة الواحدة يتكرر في الصور الأخرى للروبورتاج الواحد وأحيانا أخرى لا تعبر الصور عن محتوى الموضوع. كما أن طريقة إخراجها وتوزيعها ليست كما هي عليه في جريدة "لوموند" فموقعها بين المتون والعناوين ووضعها بشكل تسلسلي أوتراكمي في حالة احتواء الروبورتاج على أكثر من صورة.

موضوعات الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند" (من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005)

شكلت الموضوعات السياسية أولويات الموضوعات التي عولجت من خلال الروبورتاج في جريدة "لوموند" بمساحة قدرها 9437.6 سم/ع من مساحة الروبورتاجات خلال مرحلة الدراسة بنسبة 45.05 % وكانت الموضوعات الاجتماعية هي ثاني اهتمامات الجريدة بمساحة قدرها 7875.3 سم/ع وهو ما يعادل النسبة 37.59 % وفي ما عدا هذا فهناك تقارب جزئي بين نسب الموضوعات الاقتصادية والثقافية والموضوعات الأخرى للروبورتاجات وكان ترتيبها كالتالي :

الموضوعات الثقافية ثم الموضوعات الاقتصادية فالموضوعات الأخرى. خلافا لجريدة "لوموند" فإن اهتمامات جريدة "الوطن" بالأخبار السياسية يأتي في المرتبة الثانية بعد الموضوعات الاجتماعية بمساحة قدرها 963.5 سم/ع من مساحة

الروبورتاجات المنشورة خلال مرحلة الدراسة ككل والبالغة :6779.4 سم/ع بنسبة قدرها 14.21% أما الموضوعات الاجتماعية التي عالجتها جريدة "الوطن" من خلال الروبورتاج فقد بلغت 3799.6 سم/ع أي بنسبة 56.04% واحتلت الموضوعات المتبقية نفس ترتيبها في جريدة "لوموند" الفرنسية بمعنى (الموضوعات الثقافية ثم الاقتصادية ثم الموضوعات الأخرى) وهذه الأرقام المقارنة تبين لنا بوضوح أن جريدة "الوطن" لا تستخدم الروبورتاج في جمع مادتها الإعلامية السياسية على عكس جريدة "لوموند"، حيث قدر عدد الروبورتاجات ذات الموضوعات السياسية خلال مرحلة الدراسة في جريدة "الوطن" ثلاثة روبورتاجات أما جريدة "لوموند" فتستعمل الروبورتاج كثيرا في جمع مادتها الإعلامية السياسية التي تعتبر محور انشغالاتها.

خلافا لصحيفة الفرنسية فإن صحيفة "الوطن" ترى في الموضوعات الاجتماعية ميدانا أصح لاستخدام الروبورتاج بالرغم من أن جريدة "لوموند" تستخدم هذا الأخير في تغطية قضايا عالمية بالدرجة الأولى بحكم سياستها الإعلامية وأيضا قضايا محلية فرنسية تهتم الرأي العام أما جريدة "الوطن" فكانت كل موضوعاتها الاجتماعية ذات طابع محلي لم تخرج عن الحياة اليومية للمواطن الجزائري بشقها السلبي أكثر من الإيجابي بحيث تناولت الآفات الاجتماعية في بعض مناطق البلاد "الجزائر" ومشكل نقص المرافق العامة وتدني المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية في بعض المناطق المعزولة من الوطن (الشرقية والغربية مع التقصير في تغطية المناطق الجنوبية من البلاد المعروفة ببعدها عن العاصمة الجزائر).

ويتضح لنا من خلال المقارنة أن جريدة "لوموند" ورغم أن الموضوعات الاجتماعية تحتل فيها المرتبة الثانية إلا أنها لم تخرج عن دائرة اهتماماتها وخطها الإعلامي إذ عالجت من خلال الروبورتاجات التي نشرتها أحداثا كبرى تهتم الرأي العام العالمي وتشد انتباهه في حين أن موضوعات جريدة "الوطن" كانت محلية لم تخرج عن نطاق الاهتمام المحلي (الجزائري) أما الروبورتاجات

التي كانت عالمية فقليلة جدا زيادة على أنها كانت استطلاعية وقد يتوافق الأمر مع خط الجريدة التي يظهر من عنوانها أنها تهتم بقضايا الوطن.

اهتمامات جريدة "الوطن" كذلك بالموضوعات الثقافية والاقتصادية بنسبة أكبر من نسبة اهتمام جريدة "لوموند" بها التي كانت ضعيفة ومتقاربة فيما بينها والسبب في ذلك يعود إلى الملاحق التي ترفقها جريدة "لوموند" بالجريدة الأم في هذين المجالين حيث تنشر ملحقا اقتصاديا وآخر للكتاب والذي يمكن اعتباره ملحقا ثقافيا الأمر الذي جعل نسبة مساحة الموضوعات الاقتصادية والثقافية تقل ورغم هذا إلا أنها صبت في اهتمامات الجريدة إذ تناولت قضايا عالمية مهمة وأحداثا اقتصادية من الواقع الفرنسي أيضا.

بالمقارنة تناولت جريدة "الوطن" كالعادة أحداثا اقتصادية وثقافية محلية (جزائرية) كالقدرة الشرائية للأسرة الجزائرية وانخفاض السعر في شهر رمضان في بعض المناطق من البلد وارتفاعها في مناطق أخرى والحديث عن موسم الصيف والمناطق السياحية التي يتوجه إليها المواطن الجزائري في هذا الفصل والعادات والتقاليد، أما الموضوعات التي تحدثت عن المناطق السياحية العالمية فكانت نادرة خلا مرحلة الدراسة.

مقارنة بجريدة "لوموند" التي قلت فيها نسبة الموضوعات المتنوعة بسبب التوزيع المنتظم للروبورتاج حسب أقسام الجريدة قبل تغير شكلها فإن نسبة الموضوعات المتنوعة كانت مرتفعة بالمقارنة في جريدة "الوطن" التي يوجد فيها قسم واحد خاص بالروبورتاج.

كل هذه النقاط تجعلنا نقول أن هناك اختلاف شاسع في موضوعات الروبورتاجات بالنسبة للجريدتين من مبدأ أن لكل جريدة اتجاهاتها الخاصة من جهة ومن جهة ثانية يرجع الأمر إلى قضية الإمكانيات فصحيفة "الوطن" لا يمكنها تناول قضايا مثل تلك التي تعالجها جريدة ذات إمكانيات هائلة مادية وبشرية مثل جريدة "لوموند" التي تعد الموضوعات العالمية أولى اهتماماتها وهذا في

شتى الميادين والأمر الثاني يرجع إلى اهتمامها بكل الميادين وبطريقة منتظمة بالاستعانة بالملاحق التي تستطيع من خلالها توفير المساحة لأولوياتها وهذا داخل الجريدة الأم.

هناك اتفاق بسيط بين الموضوعات السياسية والاجتماعية للروبورتاجات في الجريدتين فبالرغم من أنها ذات صبغة عالمية ومحلية في صحيفة "لوموند" وذات طابع محلي فقط في صحيفة "الوطن" إلا أنهما يشكلان المحورين الأساسيين في محاور اهتمامات الجريدتين وهي نقطة إيجابية أن تتوافق الصحيفة الجزائرية "الوطن" مع صحيفة عالمية مثل "لوموند" في هذه النقطة لاسيما وأنها جريدة حديثة النشأة وقليلة الإمكانيات وأنها أيضا صحيفة تابعة بلد يعتبر فيه مفهوم التعددية الإعلامية والسياسية مفهوما حديث الممارسة وخبرتها صغيرة جدا مقارنة بخبرة طاقم جريدة "لوموند" وكبر حجم إمكانياتها.

- بناء الروبورتاج في جريدتي "الوطن" و"لوموند" (من 1 جويلية إلى 31 ديسمبر 2005)

اعتمدت جريدة "الوطن" في بناء الروبورتاجات على ثلاث طرق وهي الطريقة الكلاسيكية التي يتكون فيها الروبورتاج من عنوان إشارة وعنوان رئيسي ومقدمة والعناوين الفرعية والجسم وهي الطريقة التي اعتمدتها بنسبة 66.59% من مساحة الروبورتاجات المدروسة، والطريقة الثانية التي يتكون فيها الروبورتاج من عنوان الإشارة والعنوان الرئيسي والجسم والعناوين الفرعية بحيث يستغنى الصحفي عن المقدمة وقد ظهر هذا النوع من البناء في الموضوعات التي لم تشر إليها الجريدة في صفحتها الأولى عكس الطريقة السابقة التي تكتب فيها المقدمات في الصفحة الأولى من الجريدة تتبعها بعبارة (التكملة في الصفحة...) وقد استعملت الصحيفة هذا النوع بنسبة 23.76%. أما الطريقة الثالثة فهي التي يتخلل فيها الصحفي عن العناوين الفرعية مع الإبقاء على عنوان الإشارة والعنوان الرئيسي والمقدمة والجسم

وهو الهيكل الذي وظفته الجريدة بنسبة 9.64%، مقابل هذا اختلفت طرق بناء الروبورتاج المستخدمة من طرف جريدة "لوموند" الفرنسية حيث ظهرت أربع طرق وهي :

الطريقة التي يتكون فيها هيكل الروبورتاج من عنوان رئيسي ومقدمة وعناوين فرعية والجسم وقدرت نسبة مساحة الروبورتاجات المحررة وفق هذه الطريقة ب 43.69% والطريقة الثانية هي الطريقة الأكاديمية بمعنى أن يتكون هيكل الروبورتاج من العناوين الإشارة والرئيسي والمقدمة والجسم الذي يحتوي على عناوين فرعية وقد وظفت الصحيفة هذا الشكل من أشكال البناء بنسبة 34.16% بحيث احتلت الروبورتاجات المهيكلية وفق هذا الشكل مساحة قدرها : 7157.4 سم/ع ومقارنة بجريدة "لوموند" فإن جريدة "الوطن" تستخدم هذا الشكل الأكاديمي لبناء الروبورتاج بنسبة تفوق نسبة الاعتماد عليه في الجريدة الفرنسية مما يبين لنا تمسك صحيفة "الوطن" بالقواعد الأكاديمية لكتابة هذا الجنس الصحفي في حين هناك تجديد في طريقة بناء هذا النوع الصحفي في جريدة "لوموند" وهذا ما تؤكدناه لنا مساحة الروبورتاجات التي كتبت وفق شكل آخر من أشكال البناء والذي لم تستخدمه مطلقا جريدة "الوطن" وهو أن يتكون الروبورتاج من عنوان رئيسي وجسم وعناوين فرعية، حيث يستغنى عن عنوان المعلق والمقدمة معا وهذا في الروبورتاجات ذات العناوين الرئيسية الطويلة وبلغت مساحة مادة التحليل المهيكلية تبعا لهذا الشكل 2534.3 سم/ع أي ما نسبته : 12.09% وشكلت مساحة الروبورتاجات التي حررت وفقا للشكل الذي يتكون فيه الروبورتاج من عنوان إشارة وعنوان رئيسي وجسم بالإضافة إلى العناوين الفرعية ما نسبته : 10.03% وهو أيضا شكل من أشكال البناء لم تستخدمه جريدة "الوطن".

اعتمدت جريدة "لوموند" على العناوين الفرعية في كل أشكال البناء التي استخدمتها وهذا حتى في الروبورتاجات الصغيرة الحجم نظرا لأهميتها، حيث لم تستخدم جريدة "لوموند" أي شكل يخلو من العناوين الفرعية فهي تشكل مراحل

انجازه، إضافة إلى قيمتها التوضيحية بسبب طول هذا الجنس الصحفي ودورها في مساعدة القارئ على الاستراحة والعودة إلى مقاطع المتن في حين تخلت جريدة "الوطن" عن هذا العنصر في إحدى أشكال البناء ومن هذه الناحية فإن جريدة "الوطن" تخلت عن بعض الخصائص الفنية لكتابة الروبورتاج رغم تمسكها الشديد بالهيكل الأكاديمي المعتمد في بنائه، خلافا لجريدة "لوموند" التي تعددت فيها أشكال بناء هذا الجنس الصحفي مما يدل على خبرة واحترافية طاقمها الصحفي.

كما أن جريدة "لوموند" وبعد مرحلة التغير حافظت على طريقتين فقط في البناء وهما الطريقة الكلاسيكية والطريقة التي يتكون فيها هيكل هذا الجنس الصحفي من العنوان الرئيسي والمقدمة والجسم والعناوين الفرعية أي أن الصحيفة أصبحت تؤكد على ضرورة وضع المقدمات لأن الهدف من التغيير هو توضيح الخطوط العريضة في النصوص للقارئ وهو أمر توفره المقدمات التي تعطي لمحة عن الموضوع وأيضا العناوين الفرعية، وعلى عكس جريدة "لوموند" فإن جريدة "الوطن" لم يظهر في الروبورتاجات التي نشرتها هذا التجديد وقد يعود السبب إلى اهتمامها بأجناس صحفية أكثر سرعة في الكتابة كالخبر.

أما أساليب التحرير المتبعة في كلتا الجريدتين فكانت الأسلوب السردى وأسلوب لب الموضوع وأسلوب التفاصيل المبعثرة الذي لم يستعمل بكثرة في كل من الصحيفتين أي أن الجريدتين لم تخرجا عن الأساليب التي تم عرضها في الجانب النظري من الدراسة والتي يوصي بها أيضا المختصين في مجال الإعلام. ورغم هذا فالأسلوب يبقى نقطة ذاتية لا يمكن تقنينه وتقييده والأهم هو التقيد بالعناصر الأساسية المكونة لهيكل الروبورتاج.

في نهاية هذه الدراسة التي تناولنا فيها وضعية الروبورتاج في جريدتي "الوطن" الجزائرية و"لوموند" الفرنسية ومقارنتهما من هذا الجانب تجدر الإشارة إلى أن الروبورتاج نوع صحفي مهم يمكن للجرائد اليومية أن تستخدمه في تغطيتها للأحداث الآنية وهو الأمر الذي استخلصناه من خلال جريدة "لوموند" التي ارتفعت فيها نسبة الاعتماد على هذا الجنس الصحفي لاسيما على روبورتاجات

الخلفية التي عالجت من خلالها الأحداث الآنية وهذا عكس ما سجل في جريدة "الوطن" التي قل استخدامها لهذا النوع الصحفي بشكل عام ولروبورتاج الخلفية بشكل خاص.

عملت جريدة "لوموند" على الاهتمام بطريقة إخراج الروبورتاج من خلال إعطاء مكانة أوسع للصورة التي أصبحت تحتل مساحة كبيرة بعد تغيير شكل الجريدة، وكذا المقدمات كما عملت الصحيفة على تثبيت قسم الروبورتاج بين بقية أقسامها مما يبين أهمية هذا الجنس الصحفي، وهي الأمور التي لم تلتها صحيفة "الوطن" الأهمية اللازمة نظرا لعدم اهتمامها بالروبورتاج الذي لا ترى فيه جنسا صحفيا يمكن من خلاله معالجة الموضوعات السياسية على عكس الموضوعات الاجتماعية والثقافية التي شكلت المادة الأساسية للروبورتاجات المدروسة في جريدة "الوطن".

أما جريدة "لوموند" فقد تناولت الكثير من القضايا السياسية العالمية والفرنسية بالاعتماد على الروبورتاج وهو ما يؤكد المكانة القوية لهذا الجنس الصحفي وقدرته على نقل الحدث مهما كان نوعه، كما بينت نتائج البحث أن الروبورتاج يتطلب مهارة وجهدا في انجازه ولهذا وجدنا جريدة "لوموند" ترسل مبعوثين خاصين لإعداد الروبورتاجات ذات الموضوعات السياسية العالمية المهمة، في حين لم تعتمد جريدة "الوطن" بشكل كبير على هذا النوع من المصادر وهذا قد يعود إلى حجم إمكانياتها التي تعتبر جد قليلة مقارنة بإمكانيات جريدة "لوموند".

بينت نتائج الدراسة أن صحيفة "الوطن" اعتمدت على أساليب أكاديمية في تحرير الروبورتاج كما وجدنا لمسات الروبورتاج الحديث في الروبورتاجات التي شملتها مرحلة الدراسة وذلك من خلال اعتماد بعض أشكال البناء المخالفة لشكل البناء الأكاديمي كما اعتمدت أيضا على بعض طرق البناء التي توظفها جريدة "لوموند".

عموما، يمكن القول أن جريدة "الوطن" التي تعتبر إحدى أهم الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر تطبق بعض المعايير والتقنيات العالمية لكتابة الروبورتاج بالرغم من وجود بعض النقائص خاصة على مستوى طريقة الإخراج

وتوظيف الصور وكتابة العناوين وهذا مقارنة بجريدة عالمية لها إمكانيات مادية كبيرة وطاقم صحفي محترف (لوموند).

إن هذه الدراسة التي تناولنا فيها تقنيات إعداد الروبورتاج وتحريره في جريدة "الوطن" وأيضاً موضوعاته وأنواعه ومقارنتها بجريدة "لوموند" تبقى مجهوداً بحاجة إلى متابعة من طرف الباحث في إطار تطوير طرق الكتابة الصحفية في الجزائر بلغاتها المختلفة، وعلى كل فإن الباحث تمكن في هذه الدراسة من الإجابة على التساؤلات التي شكلت المحاور الكبرى إذ سمحت له بالتعرف على وضعية الروبورتاج والخصائص الفنية لكتابته وأيضاً مجالاته الموضوعاتية داخل الصحيفتين، كما مكنته من إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين الجريدتين بالنسبة لهذا الجنس الصحفي.

المراجع

- 1 - السيد أحمد مصطفى عمر : الكتابة والتحرير الصحفي : رؤية جديدة، ط 1، دار القلم، دبي، 2005.
- 2 - جان جيران : مدخل إلى الإعلام دار الجيل، بيروت، 1986.
- 3 - جون أولمان : التحقيق الصحفي : أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة ليلي زيدان، ط 1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- 4 - فيليب غيار : تقنية الصحافة، منشورات عويدات، 1973.
- 5 - كرم شلبي : الخبر الإذاعي : فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، دار الشروق للنشر والتوزيع جدة، 1985.
- 6 - محمد الدروبي : الصحافة والصحفي المعاصر (دون سنة نشر).
- 7 - محمد محمد خضر : مطالعات في الإعلام، ط 1، بيروت، 1978.
- 8 - نصر الدين لعياضي : اقترابات نظرية في الأنواع الصحفية، بن عكنون، الجزائر، 1999.
- 9 - نصر الدين لعياضي : حول الكتابة الصحفية- مجموعة مقالات صادرة عن المنظمة العالمية للصحفيين، جمع وترجمة نصر الدين لعياضي (دون سنة نشر).

1 - Alfred Jahnke : Le Fait Reporter Dans Un Journal, Institut De Journalisme à Berlin (o.i.j) Sans date d'édition.

2 - Cristine Lenteinturier : Dictionnaire Multimédia, Presse, Radio, TV, Publicité, Edreylles, Paris, Sans date d'édition.

3 - Ekkheder Laurmer (ed) : La production des actualités télévisées (Cours pratique : journalisme, caméra, son, montage) F.A.S, 1997.

4 - Jean Luc Martin Lagardette : Ecrire pour être lu, Ecrire pour informer ; ED : Prépa à la une. Institut de Rouen. 2003.